وظهور دينه وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات لما اختص
به من سبق نور نبوته اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السالفة
انها دار ملكه اي باعتبار سعة البها فتل نظر اليها والذاهب
به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم
ولوط عليهما الصلاة والسلام وبها ينزل عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم وهي ارض المحشر والمنشر فايدة صح عند الضيا
انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد
سواته زاد الحاكم ان ذلك تواترت به الاخبار واعترضوا
التصحيح بانها كلها ضعيفة والتواتر بانها اذا لم تصح كما تقرر
فكيف تواترت فدل على ان كثيرا من الناس ولد مختونا فلا خصوصية
فيه بل قال ابن الكلبي ان ادم واثني عشر نبيا بعده ولدوا مختونين
وروى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وجعل له مادبة
وسماه محمدا وفي طريق منكر انه ختن عند حليمة عند شق
قلبه ولما تمم الكلام على عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاته
شرع في ذكر عجايب الرضاع ومعجزاته فقال مستانفا او عاطفا
عطف الجمل فقال وبدت اي ظهرت لمن في عنصره صلى الله
عليه وسلم بطريق العيان ولمن بعدهم بطريق البرهان في
فعل وزمن رضاعه وهو امتصاص اللبن من الثدي معجزات
تسميتها بذلك مجازا وجرى على اصطلاح السلف كالامام احمد
فانهم يطلقون المعجزة على كل خارق ليس بسحر وحدث فيه

الشروط

الشروط الاتية ام لا ولكن الاشهر الذي عليه اكثر اهل العلم والكلام م
وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر الخارق للعادة
المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبيا عليهم الصلاة والسلام
فنعلم ان لها شروطا احدها خرقها للعادة بان تخيل وقوعها
كانشقاق القمر لا نها اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة
والمقابلة مع امن معارضتها من تحديث فلا تاثر عنه لا غلبة وهو
مجاز اذ اصل الحداء يتعارض فيه الحاديان فيتحدى كل الا خ
اي يطلب حداه فخرج الخارق من غير تحد وهو كرامة الولي
والخارق المتقدم على التحدي كاظلال الغمام وشق الصدر الواقع قعين
لنبينا صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فهي كرامات لا معجزات وتسمى
ارهاصا اي تاسيسا للنبوة لا يقال خرج به ايضا الخارق
المتاخر عن التحدي مما يخرجه عن المقارنة العرفية لانه
لا يلزم عليه اخراج اكثر اياته صلى الله عليه وسلم كنطق الحصى
والجذع والدواب ونبع الماء بل قيل العلة لم يتحد بغير القران ت
وعن الموت في قوله فتمنوا الموت وزعم انه لا معجزة الا
هذا اقرب الى الكفر منه الى البدعة فالحق ان المراد
بالتحدي ليس معناه الاصلي بل المراد به دعوى الرسالة له
وكل معجزاته مقارن لذلك والخارق الذي لا يؤمن معارضته رضنه
لا السحر سواء قلنا انه من مدعي النبوة كذب انقلب الاعيان
واحالة الطبايع لا نا وان جوزنا ذلك فقد جرت العادة
الالهية بانه لا يقع من مدعي النبوة كذبا وانما يقع من

Copyright © King Saud University